سنة الخامسة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٥ العدد ٦

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الثلاثاء

١ تموز ١٩٤١

الاشتراك :

فى فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .

فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢

ص.ب.١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.

ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.

P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

البرهان الاخير

عهود هتلر — قصاصات ورق

ان ما تنطوي عليه نفس هتلر ظاهر معروف : انها تنطوي – عدا عن غرض التسلط على العالم – على الغدر والقساوة اللتين يندر ان يكون لهما مثيل في التاريخ. ولكن فيماهية هتلر هذه امراً آخر وهو : نجاحه في اعماء ابصار الافراد والامم وانسائهم ما اقتنعوا به ولمسوه بالامس من ظاهر غدره . انها حقيقة مؤلمة جداً ولكنها – يالالأسف – حقيقة واقعة، لان تعليل النفس بالاماني، وان كانت خيالية محضة، من طبيعة الانسان والمجتمع. فكأن الانسان يريد ويسعى فى دنياه الى التغاضى عن الحقائق المرة فى سبيل المحافظة على البقية الباقية من عقيدته الانسانية ، من الايمان بالخير الكائن، الموجود، على رغم جميع خيباته فى الحياة .

نقول هذا بمناسبة عقد الاتفاق الودى الجديد بين المانيا وتركيا من جهة، ثم ما تلاه من الغاء الاتفاق « الودى الابدى » بين المانيا وروسيا من جهة اخرى . وكم من اتفاق عقده هتلر فى حياته، ثم الغاه بعد مدة باشنع صورة ؟! ألم يعقد مثلا اتفاقا مع بولونيا في سنة ١٩٣٥ يمتد مفعوله الى سنة ١٩٤٥؟ ولكنه هاجم بولونيا ، على رغم هذا «الاتفاق الودى» فى سنة ١٩٣٩ فسحقها وهدمها وانزلها الى آخر درجة من الاستعباد ! ولم تكن معاملته للاخرين خيراً من معاملته لبولونيا ، حيث حول كل اتفاق ودى مزعوم الى قصاصة ورق لا قيمة لها الا مادامت تخدم اغراضه، اي تسترها الى حين عن عيون العالم . وقد استهزأ فى كتابه المعروف (كفاحى) بقداسة الاتفاقات ، وعدها من بقايا العالم القديم، البالى، المعرض حسب ارادته «الآلهية» للهدم .

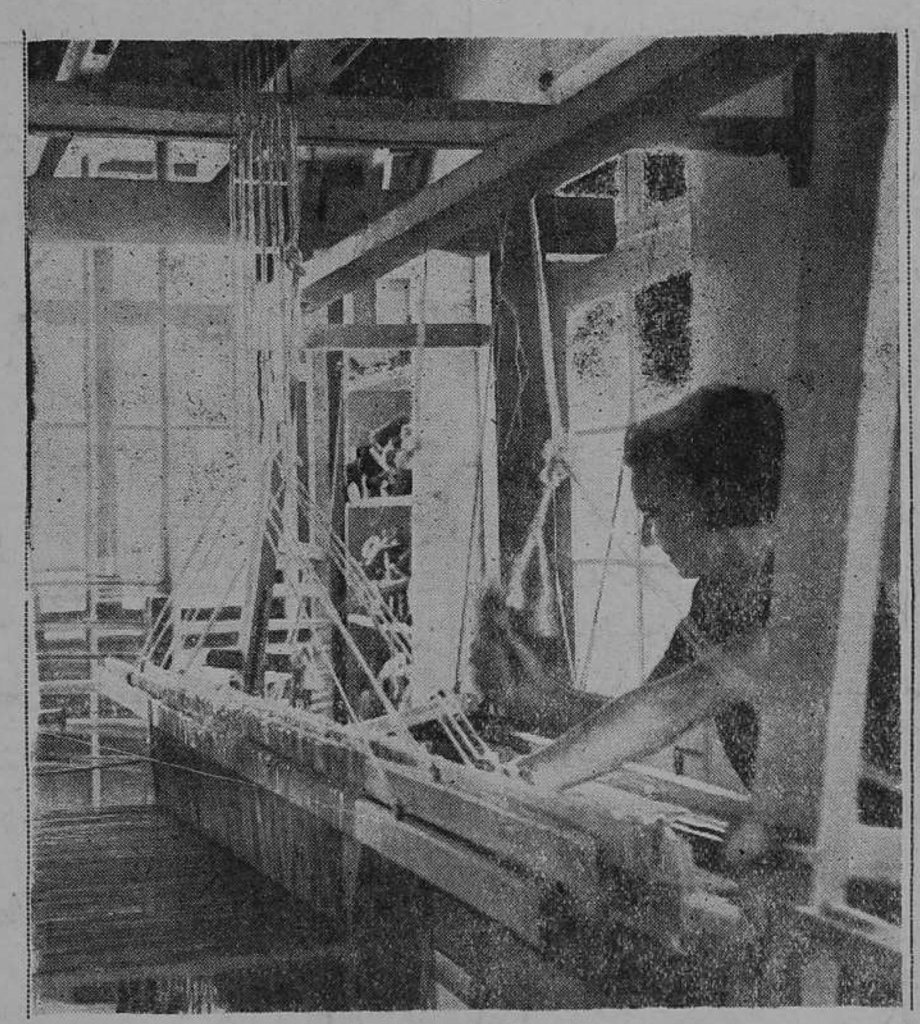
واخيراً عقد هتلر اتفاقا ودياً جديداً مع تركيا ! اننا لا ننتقد الحكومة التركية على قبولها هذا الاتفاق ، لاننا لا نعرف الظروف التي اضطرتها الى اتخاذ هذه الخطوة. لكن ماحدث بعد مرور بضعة ايام فقط ، اى اشهار الحرب على روسيا، جاء دليلا جديداً على « قيمة » الاتفاق الاخير بين تركيا والمانيا ايضاً ! ان هتلر قد حافظ على الاتفاق مع روسيا مدة سنتين ، اي ما دام ذلك الاتفاق يخدم اغراضه ، ولكنه ما راعاه لما رأى انه يعرقل مشاريعه، ولذلك الغاه بابرز صورة ممكنة، باشهاره الحرب على روسيا وقد سمعنا فى الايام الاخيرة بان روسيا، التى غدرها الآن هتلر بهذه الصورة القبيحة القاسية، كانت ترفض فى السنتين الماضيتين، لا بل حتى فى الاسابيع الاخيرة ، كل اقتراح بشأن عقد اي اتفاق كان بينها وبين انكلترا . ولماذا ؟ لانها كانت تراعى اتفاقها مع المانيا — عدوة انكلترا !! ولانها لم ترد اثارة الشكوك فى المانيا فيما يتعلق باخلاصها لالمانيا . ويعلم القارىء النزيه ان موقف روسيا هذا ازاء اقتراحات انكلترا المتكررة فى العهد الاخير ، قد اضر بمصالحها الحيوية كثيراً ، حيث انه امكن هتلر – مثلا – من احتلال البلقان.

لذلك نكرر ونقول ان معاملة هتلر لروسيا هى بمثابة برهان اخير على غدر هتلر الشنيع بكل من يعتمد عليه وكل من يضع فيه ثقته . انه لم يتورع عن تغيير مفاجيء ازاء روسيا على اثر عقده اتفاقه معها فى آب ١٩٣٩، بعد ان كان يشتمها ويثير العداوة القصوى ضدها فى بلاده وفي العالم كله مدة سنين طويلة. وكان يخاطب روسيا مدة سنتين كصديق حميم كما كان يخاطبها من قبل كعدو لدود. ثم لم يتورع فى الايام الاخيرة عن تغيير مفاجيء جديد فيعود الى شنشنته القديمة ...

نعم ان هتلر اكبر كذاب فى هذا العصر، لا بل هو من اكبر كذابى العصور على الاطلاق ، فهو يكذب على الملأ بدون خجل، لا بل انه « يترفع » عن تلك « السذاجة » ، التي تثق باتفاقات ومعاهدات ووعود. انه يحتقر الاتفاقات مع الامم لانه يحتقر الامم ما عدا الامة الالمانية «النبيلة». ومع ذلك لاتزال ثمة – ويالالاسف – امم تعرض نفسها لغدر هتلر وتؤمن باكاذيبه . فهل سيصبح غدر روسيا آخر غدر منه ؟

معرض الازياء الثانى

عرض فراء الكراكول — نوع جديد من الخراف فى فلسطين



معمل النسيج «جزة» للمصنوعات الصوفية فى حيفا.

لا تزال الدوائر الاقتصادية فى البلاد تستغل صعوبة الاستيراد والحصار الاقتصادى المفروض على بلدان كثيرة، في سبيل استثمار مقدرات البلاد الفلسطينية. ولانعنى بهذه المقدرات المواد الاولية فقط، بل والخبراء الكثيرين فى شتى فنون العمل وفروعه الموجودين فى فلسطين.

وقد انعقد في تل ابيب للمرة الثانية فى اثناء الحرب معرض «الموضة»، الذي اثار في السنة الماضية اهتماما كبيراً فى البلدان المجاورة. وكان المعرض هذه المرة اوسع بكثير منه فى السنة الماضية، حيث اشترك فيه ٧٥ معملا، كبيراً وصغيراً. ولكن اهميته ليست فى العدد، بل فى المعروضات الجديدة، الكثيرة، التي امتاز بها.

والزائر للمعرض يرى نماذج من انواع الملبوسات، المصنوعة من منسوجات البلاد الصوفية كبذلات السبورت والمعاطف والبذلات العادية للرجال من المنسوجات الصوفية ايضاً، التي تمتاز بجمال الشكل واتقان الصورة ودقة العمل.

وقد عرضت ايضا ثياب فيها شىء من جلد خروف «الكراكول»، وهذا هو المحصول الاول من جلد هذا الخروف الذى ادخل حديثا للبلاد. و«الكراكول» مشهور فى ايران وبعض البلدان الاخرى، ولجلده رواج عظيم فى البلدان الباردة لجودته الممتازة. وقد سعى اليهود منذ سنين الى تربية النوع الذى يلائم مناخ فلسطين منه. ومرت سنون وفشلت فيها التجارب ويئس البعض، كما يحدث فى كل تجربة ولكن فى النهاية تغلب النشاط والعزم. وها نحن نرى اليوم ان المهتمين بتربية خروف الكراكول قد اخذوا يخطون خطواتهم الاولى نحو النجاح المنشود.

ثم عرضت ايضا ثياب هي خليط من النسيج والجلد. والجلود كثيرة فى فلسطين كما هو معروف، لكن استغلالها الاقتصادى الرابح لا يزال يضطر الى عناية وكد. وقد خدم المعرض اقتصاديات البلاد خدمة جليلة بعرضه انواعا شتى، منها قديمة ومنها جديدة، من المنتوجات الجلدية، كاجزاء الثياب من احزمة وغيرها.

وفى الختام : يلقى هذا المعرض درساً مفيداً على الشرق لانه يبين له الاحتمالات الاقتصادية العظيمة الكائنة فيه، لو عرف سكان الشرق كيفية استغلال المناسبات الغالية، النادرة، منها مناسبة مجيء الخبراء وذوى النشاط الكثيرين الى فلسطين في السنين الأخيرة.

وقد ساعد هذا المعرض على رفع قيمة فلسطين كمركز اقتصادى حديث هام فى نظر تجار مصر والعراق وسوريا وتركيا الخ.

صورتان تاريخيتان



ستالين والى يساره مولوتوف وزير خارجية روسيا والى يمينه ريبنتروب وزير خارجية المانيا بعد عقد اتفاق الصداقة «الابدية» بين الفريقين فى موسكو بتاريخ ٢٣ آب ١٩٣٩ !!



قصور الكرملين مقر الحكومة الروسية فى موسكو. وفى مقدمة الصورة من اليسار : وليام سيدس وزير بريطانيا المفوض في موسكو سابقاً، ومولوتوف، ووليام ستراتغ الرسول البريطاني الخاص الذى زار موسكو فى صيف ١٩٣٩ لعقد اتفاق ودى بين انكلترا وروسيا وفرنسا، ولكنه لم ينجح حينئذ فى مهمته. اما الآن فقد انقلبت الاحوال رأساً على عقب وظهر الصديق من العدو.

كيف تستعد انكلترا للدفاع عن جزرها

الحرس الوطنى وتشكيلاته



ثلاث من عضوات فرق النساء البريطانيات للوقاية من الغارات الجوية وهن مجهزات بالخوذ الفولاذية وثياب تقيهم من الغازات السامة.

ان هذه الحرب، حرب الطيارات والمظلات احدثت تغيراً هاماً فى مقتضيات الدفاع ليس فى جبهة القتال فقط بل وفى داخل كل بلد محارب ايضاً. لذلك نشأ فى انكلترا «الحرس الوطنى» المؤلف من الاهلين الذين لا يصلحون للانخراط فى سلك الجندية العادى، على اختلاف طبقاتهم. وفيما يلي وصف لهذا الحرس ومهامه:

قال الجنرال روان روبنسون وهو قائد في سن التقاعد: عندما اجتاح الالمان هولندا والبلجيك كالسيل الجارف، توجهت افكار السكان فى بريطانيا العظمى الى امكانية غزو انكلترا بحراً، وعلى الفور اخذ سكان الكثير من القرى البريطانية فى الاستعداد للدفاع عن الوطن من الداخل. وهكذا انشأنا نحن في قريتنا تنظيما محلياً للدفاع، قبل ان تهتم الحكومة بذلك. فسجلنا المتطوعين وجمعنا بنادق الصيد وبنادق «السبورت» والمسدسات، وعينا مراكز للرصد على التلال المحيطة بقريتنا واتخذنا الاحتياطات اللازمة لحماية الاماكن التي يتحتم على العدو المرور بها.

ولم تدم هذه الحالة الا اسابيع معدودة. اذ ان اقتحام الجبهة الفرنسية ومحنة دونكرك التي خرجنا منها بسلام حملتا الحكومة على الاهتمام بالدفاع الداخلي وجعله واجباً شعبياً. وهكذا انشىء الحرس الوطنى وانقسمت البلاد الى مقاطعات ومناطق وتألفت الفرق والوحدات والصفوف لحمايتها. وبناء على ذلك انشأت قريتى صفاً مؤلفاً من ٢٠٠ شخص. وعلى الفور جهزتنا السلطات المختصة بالبنادق المتقنة، وازداد عجبنا عندما جهزتنا ايضا ببذلات رسمية كاملة تقريباً.

وسرعان ما اصبح صفنا وحدة عسكرية بعد هذه الفاتحة السارة. فعند المساء بعد عمل النهار انقلب ملعب «الكريكت» ساحة للتمارين العسكرية والتدريب على استعمال البنادق. وفى ايام الآحاد انقلبت مقالع الكلس والحجر ساحات لتمارين الرماية.

كان صفنا مؤلفا من اشخاص مختلفين، من شتى انواع الحرف والمهن والاشغال. ولكن كلا منهم وجد فراغا من الوقت للتمارين. وقام بالتدريب ضباط احتياطيون. وكان من ضمن واجبات هذا الصف واجبان هامان: رصد المنطقة التى عهدت اليه، وتبليغ قيادتها واقرب مركز للجيش عن هبوط العدو من الجو، باسرع ما يمكن. اما واجبه الثالث فهو القضاء على جنود المظلات، فاذا اكتشفناهم اثناء هبوطهم فعلينا ان نهاجمهم حتى اذا فاقونا عدداً وعدة. اما اذا اكتشفناهم وقد بلغوا الارض واصطفوا للقتال فان مهمتنا تنحصر آنئذ فى مراقبتهم وتعقبهم واعاقتهم عن التقدم حتى يأتينا المدد العسكرى.

ومن واجبات الحرس الوطني ايضاً مكافحة اعمال التخريب والهدم. فمن صلاحيتهم اثناء قيامهم بواجبهم القاء القبض على اي شخص يثير فيهم الشبهة وتسليمه للبوليس. وبما ان رجال الحرس منبثون فى البلاد وفى محال اعمالهم غير مجتمعين فى القشالق كالجنود، فان قيامهم بهذه المهمة اكبر قيمة واعم نفعاً من سواهم.

وعلى هذا النمط انشئت فرق الحرس الوطني ليس فى المناطق الساحلية فقط بل وفي جميع انحاء الجزر البريطانية الداخلية ايضاً.

ومن اهم واجبات رجال الحرس كذلك تقديم الاشخاص لحراسة الممرات التي يتحتم على الجيش المحتل طرقها. ولذا، فان مواقع حراستهم الجسور، وبعض الطرق فى القرى، والممرات الضيقة.

ويستدل من هذا انه في حال غزو العدو للجزر البريطانية يصبح الحرس الوطني فى خط الدفاع الاول. ورجال هذا الحرس فخورون بهذا الواجب، وادراكهم بانهم انما يقومون بالدفاع عن بيوتهم نفسها يزيدهم حماساً وتفانياً.

وحذراً من ان يندس الجواسيس بين صفوف الحرس الوطنى يتحتم على كل متطوع ان يجتاز تحقيقات البوليس قبل انخراطه. والحرس الوطنى مؤلف من فتيان من سن السابعة عشرة اي من دون سن الجندية وشيوخ تجاوزوا سن الجندية، حتى سن الخامسة والستين.

وهكذا تجد بين ضباطه شباناً حديثى السن ينتظرون دعوتهم الى الجيش، وقواد احيلوا الى التقاعد، واصحاب دكاكين حاذقين الخ.

ومما يجدر بالذكر ان احد اصحاب الجرائد المعروفين فى انكلترا دفعته اريحيته الى انشاء مدرسة للحرس الوطنى يتعلم فيها فنون تعقب الاثر، والانسلال، والرماية، ومهاجمة الدبابات، والدفاع من داخل الابنية، ومعارك الشوارع وفنون حرب العصابات الخ... وقد ادى التعليم فى هذه المدرسة الى نتائج فائقة، دفعت وزارة الحربية الى ادخالها فى قائمة المدارس العسكرية الرسمية. والحرس الوطنى يرسل رؤساء الفرق واعوانهم الى هذه المدرسة من جميع انحاء البلاد، وبعد ان يتموا دراستهم فيها يعودون الى اماكنهم لتدريب سائر الاعضاء.

وخلاصة القول ان الحرس الوطنى هو تجربة جديدة فى ميدان التنظيم العسكرى مرادها سد الفراغ الذى خلقته الحاجة تحت شروط خاصة. وكان اول انشائه في ايار سنة ١٩٤٠. وبعد اسابيع قليلة نما وتضاعف حتى اصبح جيشاً جراراً يبلغ عدد رجاله الليونين، كلهم متطوعون لا يتقاضون عن انخراطهم فى صفوفه اجراً ما. والحرس الوطني لم يجتز بعد امتحان النار، ولكن رجاله الذين خاضوا المعارك في السابق لا يشكون فى مأهوليته لمجابهة العدو اذا حانت الساعة الرهيبة.

٢٠ الفاً من اعضاء الحرس الوطني يسيرون في شوارع لندن

اهم المراحل فى تاريخ روسيا

فيما يلي اهم الحوادث التي وقعت فى تاريخ روسيا مع ذكر سنة وقوعها:

سنة ٨٦٢ ميلادية ـ ابتداء تاريخ روسيا السياسى بقدوم جماعة من المحاربين الغرباء من الشمال — من الاسوج — وفرضهم سيادتهم على قبائل روسيا المحلية السلافية الساذجة. وكان اسم هؤلاء الامراء المحاربين — الروس.

٩٨٨ — اعتناق الامة الروسية الوثنية الديانة الروسية الارثوذوكسية، واتخاذها الثقافة الرومية (البيزنطية) اساساً للثقافة الوطنية.

١١٦٩ — خراب كيف عاصمة روسيا الاولى فى حرب داخلية بين امراء البلاد.

١٢٢٤—١٢٣٨ — اقتحام التتر حدود روسيا وانتصارهم على الجيوش الروسية. انشاء دولة تترية اسلامية فى جنوب روسيا واستبدادها التام بشؤون البلاد.

١٢٥٢—١٢٦٣ اشتداد الحرب بين الروس والقبائل الالمانية وغيرها من اوروبا الوسطى والشمالية.

١٣١٥—١٣٤٠ بدء سلسلة من الحروب بين الروس والشعبين اللتوانى والبولونى المتحدين، واستمرار التنازع بين الفريقين.

١٣٢٨—١٣٤١ بدء توحيد الامارات الروسية المتفرقة المستبدة تحت سيادة امير موسكو — عاصمة روسيا الثانية.

١٣٨٠ — اول انتصار للروس على جيوش التتر. وهذا من اهم التواريخ فى كيان الدولة — بل الامة الروسية.

١٤٥٣ — سقوط القسطنطينية فى ايدى الاتراك العثمانيين. وعلى اثره اصبحت موسكو اهم مركز للكنيسة الارثوذوكسية، وذهبت الامة الروسية الى الاعتقاد بانها «امة مختارة»، واكتسب الروس نفوذاً دينياً سياسياً عظيما من جراء هذا الحادث.

١٤٦٢—١٥٠٥ — اتخاذ امير موسكو الكبير لقب «تسار» اى قيصر او امبراطور. كوارث دولة الروم التي احتلها الاتراك، وعودة الروس الى التفكير بضم القسطنطينية عاصمة الروم الى بلادهم. توسع ممتلكات روسيا العظيم.

١٤٨٠ — زوال السيادة التترية عن روسيا.

١٥٥٥ تقريباً — ضم بعض الدويلات التترية الى الدولة الروسية وتمهيد الطريق للتوسع الروسى فى آسيا.

١٥٦٩ — استيلاء لتوانيا ـ بولونيا على قسم كبير من اراضى روسيا الغربية ـ الجنوبية (اوكراينا) واشتداد توتر العلاقات بين الروس واللتوانيين بولونيين من جراء ضغط الكنيسة الكاثوليكية البولونية على ابناء الكنيسة الارثوذوكسية الروسية. ثم اشتداده ايضاً على اثر اتخاذ البولونيين المحتلين المزارعين الروس عبيداً لهم،

١٦١٠ — تولى امير بولوني عرش روسيا. دخول جيوش بولونية الى موسكو. ثورة روسية وطنية كبرى انتهت بطرد البولونيين.

١٦١٣ — تولي عائلة رومانوف الروسية العرش الروسى، وانتقال الملك لابناء هذه العائلة المالكة بالوراثة حتى سنة ١٩١٧.



نقولا الثانى آخر ملوك رومانوف وقد اعدم سنة ١٩١٨

١٦٦٧ — استعادة اوكراينا من ايدى البولونيين.

١٥٨٩—١٧٢٥ — عهد التقرب الروسى الى الغرب تحت رعاية الامبراطور الروسى النشيط بطرس الكبير. انتقال العاصمة من موسكو الى بطرسبورغ (مدينة بطرس — وهى لينينغراد الحالية) المدينة الجديدة التي نشأت على شاطىء بحر البلطيك، رمزاً لسياسة التوسع الروسى الجديد نحو الشمال والغرب، وبدء انشاء اسطول روسي كبير. جهود جبارة لرفع الامة الروسية دفعة واحدة الى مستوى امة اوروبية قوية متقدمة. بدء عهد انتصارات حربية عظيمة وتوسع متواصل فى جهات شتى.

١٧٨٣ — رفع العلم الروسى على شاطىء البحر الاسود.

١٨١٢ — انتصار الروس الحاسم على نابليون بعد احتلاله قسما كبيراً من بلادهم.

١٨٢٥ — بوادر الثورة على نظام الامبراطور الروسى المستبد واعوانه من الطبقة الغنية المتحكمة فى شؤون البلاد.

١٨٤٨ — وما بعد — اشتراك قوات الامبراطور الروسى المسلحة فى قمع حركات الاحرار فى اوروبا الوسطى واشتداد الرجعية فى روسيا.

١٨٦٣ — صدور قانون خاص بتحرير المزارعين الروس من عبوديتهم لاصحاب الاراضى، بعد ان شعرت الطبقات الحاكمة وعلى رأسها الامبراطور اسكندر الثانى بالخطر الذي يهدد حكمها من جراء تلك العبودية. اتخاذ بضع خطوات اخرى غير ثابتة فى سبيل التقدم الاجتماعى. استمرار الاستياء الاجتماعى السياسى بين اوساط الشعب ونمو الميول الثوروية.

١٨٦٨ — احتلال سمرقند فى آسيا.

١٨٧٦ — عهد اهتمام روسيا بمصير امم البلقان السلافية وسعيها فى سبيل تحريرها.

١٨٨١ — مقتل الامبراطور الاسكندر الثانى بايدى الثورويين، واشتداد الحركة الثوروية فى اوساط الشبيبة الروسية المثقفة على رغم الاضطهادات الهائلة التي قام بها المحافظون على النظام القديم.

١٩٠٤ — هزيمة روسيا فى حرب اليابان.

١٩٠٥ — نشوب ثورة داخلية واسعة النطاق وقمعها بالعنف الشديد. منح دستور للبلاد، واتخاذ الخطوات لانشاء نظام شبه ديموقراطى ظاهراً والمحافظة على نظام الاستبداد القديم فعلا

١٩١٤ — نشوب الحرب بين روسيا والمانيا بعد ان اعلنت النمسا الحرب على دولة السرب حليفة روسيا ـ بايعاز من المانيا.

١٩١٧ — نشوب ثورة اجتماعية كبرى فى روسيا وعزل نقولا الثانى آخر امبراطرة رومانوف عن عرش روسيا (٥ آذار). تحول الثورة الى ثورة شيوعية فى ٧ تشرين الثانى، وتقسيم الاراضى بين المزارعين والعمال، والقضاء على الطبقة الرأسمالية الحاكمة. تولي لنين الحاكم بامره زمام السلطة فى روسيا.

١٩٢٤ — وفاة لينين، وتولي ستالين الحاكم بامره زمام الحكم، وبدء عهد الجهود الجبارة فى سبيل رفع مستوى الاقتصاديات الروسية الى اعلى درجة ممكنة.

• • •



كرنسكى رئيس حكومة روسيا بعد ثورة ١٩١٧ الاولى بعد عزل الامبراطور نقولا الثانى. وهو الآن زعيم الروس الديموقراطيين فى المهجر وقد اعلن مؤخراً فى اميركا انه على رغم معارضته للمبادىء الشيوعية يؤيد حكومة روسيا الحالية فى حربها ضد الالمان

فكاهة سياسية

هل تحبه امه؟

عاد غلام الى البيت بعد ان قضى ساعات لذيذة فى حفلة يوم ميلاد احد رفقائه. وخطر له ان يسأل امه قائلا:

«اخبريني يا اماه. عندما كان هتلر ولداً هل كانوا يقيمون له حفلة فى يوم ميلاده؟»

«اظن ذلك» ـ اجابت الام.

ففكر الغلام هنيهة ثم سأل ثانية:

«اماه! هل ان ام هتلر تحبه؟»



الجنرال غاملان القائد العام للجيوش الفرنسية قبل ويغان وقد افادت الانباء بانه هرب مؤخراً من معتقله حيث قدمته حكومة فيشى للمحاكمة مع رينو وآخرين

جزيرة غرينلاند الكبيرة

تقع بين القارة الاميركية وبين اطماع هتلر

ان جزيرة غرينلاند، التي يتردد اسمها على صفحات الجرائد في الآونة الاخيرة، هى اكبر الجزر المنبثة فى الكرة الارضية. وهى تابعة لبلاد الدانمارك؛ اما مساحتها فتبلغ ٢،١٠٠،٠٠٠ كيلومتر مربع، اى مايفوق مساحة الدانمارك خمسين ضعفاً. وطول الجزيرة ٢،٦٥٠ كيلومتراً ولهذا السبب يوجد فرق عظيم فى حرارة الجو بين شمالها وجنوبها. وهكذا فان الدرجة المتوسطة فى الشتاء هى: فى الشمال ٣٧،٥ وفى الجنوب ٧،٥ تحت الصفر؛ اما في الصيف فان الحرارة تبلغ درجتين فوق الصفر فى الشمال وعشر درجات فى الجنوب. ان ٩٥٪ من مساحة غرينلاند يكسوها الجليد الذي يبلغ سمكه احيانا الفى متر. وعندما يأتى الصيف وتذوب الثلوج تتكون فى الوديان بحيرات عميقة وتتفجر من وسط الجليد اودية وانهر جارفة معها كتلا من الجليد.

فى جنوب الجزيرة وفى الاماكن الخالية من الجليد توجد بضعة احراش ضئيلة ترى فيها اشجار البتولا والصفصاف والحور الرومى، بينما اغلب الحيوانات تعيش فى شمال الجزيرة. وهذه الحيوانات هى: الدب الابيض، وثور الموسكوس، والذئب، والغزال الشمالى، والارنب، وثعلب الجليد. ومن الطيور يوجد الحجل الشمالى. اما فى الاقسام الموازية للشاطيء فيوجد فيها الحوت الغرينلاندى وكلب البحر وفرس البحر.

ان قبائل النورمانيين الذين رحلوا عن النروج واستوطنوا جزيرة ايسلاند هم الذين اكتشفوا جزيرة غرينلاند فى القرن العاشر. وبقي النورمانيون فى الجزيرة حتى سنة ١٥٠٠ على وجه التقريب، ولكن عددهم كان ضئيلا جداً حيث انه لم يتجاوز قط الالفى نسمة. ولم يتمكن المستوطنون تحمل شروط المعيشة الصعبة القاسية هناك، ولذلك اخذوا في النزوح شيئا فشيئا بحيث لم يبق منهم سوى عدد قليل جداً اختلط مع السكان الاسكيمو. وهكذا فانه يوجد اليوم فى غرينلاند ثلاثمائة شخص من الجنس الابيض فقط.

السكان الاسكيمو

ان عدد السكان الاسكيمو الذين يعيشون فى غرينلاند يبلغ ١٣ الف نسمة. وهم منبثون فى جنوب الجزيرة وقوام معيشتهم صيد الاسماك والحيوانات.

فى اواخر الشتاء عندما يطول النهار يخرج الاسكيمو لصيد كلاب البحر. ولولا هذا الحيوان فلربما لم يتمكن سكان غرينلاند من الحياة والثبوت فى هذا المكان. فهم يأكلون لحمه وشحمه وكذلك يستعملون هذا الشحم للاستضاءة به. اما جلده فتصنع منه الملابس ويظهر ان جلد الامعاء يمتاز بكونه لا ينفذ الماء منه. اما العظام فتستعمل لصنع ادوات واوائل مختلفة.

وفرس البحر ايضا يقدم للاسكيمو لحماً وشحما للغذاء وفراء لصنع الملابس. اما قرونه الطويلة التي ينطح بها فيبيعها السكان للتجار البيض اذ انها تستعمل استعمال العاج لصنع تحف صغيرة مختلفة.

فى الصيف يصطاد الاسكيمو الغزال الشمالى وثور الموسكوس والدب الابيض والحوت.

وليس للاسكيمو من الحيوانات الاليفة سوى الكلب الذى يجر الزلاقات ويساعد اسياده فى الصيد.

والغريب ان السكان الاسكيمو رغم شروط معيشتهم الشاقة القاسية فانهم مطبوعون على الفرح والجذل، يحبون عقد اجتماعات الانس ويقضون الساعات الطويلة في الضحك والتفكه والتسامر. ويقول البحاثة بيتر فرويخن الذى درس طبائع الاسكيمو وطرق معيشتهم دراسة عميقة «ان الاسكيمو الواحد يضحك بظرف اسبوع واحد اكثر مما يضحك انجليزى او دانماركى او اميركي بظرف ثلاثة اشهر».

تاريخ اكتشاف الجزيرة

فى سنة ١٨٨٣ جاء غرينلاند البحاثة نوردنشلد وتوصل الى الابتعاد عن الشاطيء مسافة مائة كيلومتر. وكان العلماء الى ذلك الحين لا يعرفون سوى شواطيء الجزيرة وذلك بقدر يسير. بعد ثلاث سنوات استطاع بيرى الابتعاد مسافة ١٧٠ كيلو متراً داخل الجزيرة. وكان بريتيوف نانسن الاول الذى تجرأ على قطع الجزيرة عرضاً فى قسمها الجنوبى بواسطة الزلاقات، ومنذ ذلك الحين شرع العلماء يجتازون الجزيرة. وجدير بالذكر ان القسم الشمالى الشرقى من غرينلاند لا يعرف عنه الى الآن سوى النزر اليسير. فهناك شبه حزام من الجليد عرضه ٢٠٠—٢٥٠ كيلومتراً يحيط بالجزيرة من تلك الجهة فيجعل الوصول اليها شاقا عسيراً جداً: وفي هذا المكان وجدوا حتفهم البحاثة الدانماركى اريكسن ورفقاؤه عام ١٩٠٩. ثم خرج على اثرهم ميلكسن ورفيقه فاختفيا ايضا.

على ان البحاثة الذين جابوا جزيرة غرينلاند حصروا اهتمامهم بوجه خاص فى دراسة الاقليم وعالم الحيوانات والنباتات فيها. اما البحاثة المشهور بيتر فرويخن ورفيقه اموندسن فانهما درسا دراسة وافية احوال السكان الاسكيمو.

لغة الاسكيمو

هى من اصعب اللغات فى العالم حتى انه لم يتوصل احد البحاثة الى اتقانها، ان الاسكيمو يستخدمون فى محادثاتهم ومعاملاتهم بمعدل عشرة آلاف كلمة. ومما يزيد فى صعوبة اللغة انه يوجد لذات المسمى عدة اسماء تختلف باختلاف حالته. فكلب البحر المضطجع فوق الجليد له اسم يختلف عن الاسم الذى يطلق على كلب البحر العائم فى الماء. واذا جرح هذا الحيوان وهرب الى البحر يطلق عليه اسم ثالث حينئذ. وتوجد كلمة خاصة لصيد كلب البحر، واخرى لصيد الدب الابيض، وثالثة لصيد الحوت.

الا انه توجد خاصة طريفة للغة الاسكيمو وهى خلوها من تعابير الذم والشتم. ويعلل العلماء ذلك ان شروط حياة الاسكيمو الصعبة التي تضطرهم الى مكافحة ارزاء الطبيعة الجائرة ومجابهة الاخطار الهائلة في القطب الشمالى، تضطرهم الى مساعدة بعضهم بعضاً والعمل يداً واحدة الى درجة لم يعد معها لهم حاجة الى كلمات الشتم والقدح.

وحيث انه يصعب على ابناء الجنس الابيض تعلم لغة الاسكيمو فقد نشأت لغة جديدة على توالى العصور، هي خليط من بعض لغات اوروبية وكلمات من لغة الاسكيمو. وهذه هي اللغة التي تستعمل فى المعاملات التجارية بين الاسكيمو والتجار البيض.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

החקירות במדע הגזעים על תכונות עם ועם הן כהרים התלויים בשערה ואין להן על מה שיסמכו. למשל חכם אחד נסה לאסוף דעת גדולי החוקרים על תכונות בני שם: הערבים והעברים. וראה מה מצא? אחדים מחליטים, כי הערבי הוא איש מעשה, המתענין רק בדברים מציאותיים וכו-ח דמיונו חלש מאוד. ואחרים אומרים להפך: כי גם הערבים גם העברים הם בעלי דמיון חזק, ואצל הראשונים (הערבים) יגבר הדמיון תמיד על השכל. לעומת זה יחשוב שפרנגר, כי שלטון הדמיון על השכל היא תכונה מתנגדת לרו-ח הערבים. לדעתו רו-ח בני שם בכלל היא אוביקטיבית. ואילו החוקרים לסן ורנן חושבים את ההפך: לדעתם יסוד התכונות של בני שם — סוביקטיביות.

אחד העם

ان ابحاث علم العناصر حول مزايا كل قوم وقوم تشبه الجبال المعلقة بشعرة، (عديمة الاساس) وليس لها ما تستند اليه. مثلا ان احد العلماء حاول جمع آراء كبار البحاثة فى مزايا ابناء سام، اى العرب والعبرانيين. فانظر ماذا وجد؟ ان البعض يقرر ان العربى هو رجل عملي يعني بشؤون الواقع فقط وملكته الخيالية ضعيفة جداً. ويقول آخرون عكس ذلك: اى ان العرب والعبرانيين هم اصحاب خيال قوي، وان عند الاولين (العرب) يغلب الخيال على العقل دائماً. ومقابل ذلك يعتقد شبرنجر ان سيادة الخيال على العقل هى مزية مناقضة لروح العرب. ومن رأيه ان روح الساميين على الاجمال (تنظر الى الامور نظرة) مجردة عن الذاتية. بينما البحاثان لسين وريناني يذهبان الى عكس ذلك، فمن رأيهما ان اساس المزايا السامية هى الذاتية.

الدورة الثالثة للضباط المتخرجين

ضابط عربى يدعو الى التعاون بين الشعبين

فى سبيل الجندى الفلسطينى

اقامت اللجنة الفلسطينية للعناية بالجنود اليهود حفلة للضباط الذين تخرجوا مؤخراً، وهم يؤلفون فرقة الضباط الثالثة. وقد حضر هذه الحفلة قائد معسكر التدريب، والمدرب الاول، والضباط العرب الذين تخرجوا مع زملائهم اليهود ايضا. وقدمت اللادى صموئيل للضباط تهانى اللجنة، كما قدم الادون شرتوك مدير القسم السياسى فى الوكالة اليهودية تهانى الاهالى اليهود لهم. وفى سياق حديثه خاطب الضباط العرب بالعربية فهنأهم ايضا واعرب عن امله بان العلاقات التي نشأت بينهم وبين زملائهم اليهود سوف تبقى متينة فتعود بالبركة على البلاد. كذلك خاطب بالانكليزية المدربين والقواد الانكليز الذين حضروا الحفلة فشكر لهم مجهودهم فى تدريب الضباط.

وقد رد احد الضباط اليهود على المهنئين بكلمة تناسب المقام، ثم تلاه ضابط عربى فخاطب الحاضرين بالعبرية والعربية واعرب عن شكره للادون شرتوك وللقيادة البريطانية التي اشركت الشعبين فى المجهود الحربى، ثم خاطب اللجنة صاحبة الحفلة فشكر لها دعوتها الضباط العرب للحفلة، ورجاها ان تبذل جهدها فى اشراك الاهالى العرب كذلك فى اعمالها لكى ينتفع المتطوعون العرب ايضا مما تقوم به من المساعى للتخفيف عن المتطوع وعائلته.

بعد ذلك رد الكولونيل البريطانى على كلام الضيوف فاثنى على اللادى صموئيل لما تكرسه من الجهود فى اعمال اللجنة النافعة واكد للضباط انهم اذا ثابروا على القيام بواجباتهم كما فعلوا اثناء التدريب فلا عقبة تحول دون اعتلائهم الرتب.

* * *

ميادين القتال بين المانيا وروسيا

حدود

أنهار

مقياس الرسم

صفر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠ ٦٠٠

المحيط المتجمد الشمالي

موسكو

لتونيا

ليتوانيا

المانيا

تشيكوسلوفاكيا

اوكرانيا

بلغاريا

اليونان

تركيا

البحر الاسود

القوقاز

جورجيا

ارمينيا

ايران

العراق

سوريا

البحر الابيض المتوسط

المملكة السعودية العربية

فكاهات سياسية

خطــر ...

دخل هتلر احدى دور السينما متنكراً. وحسب المعتاد افتتحت الرواية بعرض مناظر عن الحوادث العالمية، واذا بهتلر يرى نفسه على الشاشة البيضاء. للحال نهض النظارة جميعهم وجعلوا يصفقون بحماس ولم يبق سوى الفوهرر نفسه جامداً لا يتحرك. عندئذ قال له جاره: «الاولى بك ياحبيبي ان تنهض. انا جميعنا هنا نكره هذا الشخص ولكن من الخطر الاعراب عن الافكار علانية».

المجنون البرلينى

وقف المانيان يتحدثان فى زاوية شارع فى برلين: فقال احدهما:

«ان حكومة النازيين مؤلفة من شرطيين ومجرمين. ان هذه الحكومة تجيع السكان وستجر الشعب الالمانى الى الهلاك فى نهاية الامر».

وما كاد يتم كلامه حتى ظهر شرطى والقى القبض عليه. عندئذ تقدم رفيقه من الشرطى وقال:

«لا تعتد يا سيدى بكلام هذا المخلوف ولا تعتبره. فهو مجنون ولذا فليس هو بمسؤول عما يتفوه به».

«كلا — اجاب الشرطى — انه ليس كما تقول. اذ كيف يكون مجنونا وهو مطلع تمام الاطلاع على حقيقة الحالة السياسية؟»



لتفينوف وزير خارجية روسيا قبل الاتجاه الروسى نحو المانيا. وقد اخذ نجمه يتلألأ من جديد

تاريخ العراق الحديث

البريطانيون يحررون العراق

ان الامتياز الذى نالته المانيا فى اوائل القرن الحالى لمد سكة حديد تصل الاناضول بالخليج الفارسى لم يثر فى بادىء الامر مخاوف فى الاوساط البريطانية بل بالعكس — فان بعض الدوائر البريطانية رأت فيه حاجزاً امام مطامع روسيا وفرنسا فى آسيا. ولكن هذه الدوائر سرعان ما تبين لها خطأها. فتقدم الصناعة الالمانية السريع ومطامعها الاستعمارية الملحة المتزايدة فضحت نوايا هذه الدولة الطامعة امام الرأى العام البريطانى، فقام يلح على زعمائه السياسيين بوجوب السهر المتواصل. ومنذ ذلك الحين سعت انكلترا الى ابعاد الخطر الالمانى بواسطة التعاون مع فرنسا حتى تكلل مسعاها بعقد اتفاقية الصداقة بين هاتين الدولتين سنة ١٩٠٤.

انتهى بعقد الاتفاق المذكور عهد «الانعزال المجيد» فى السياسة البريطانية، واصبحت خطتها السياسية الجديدة تقوم على امرين — تقسيم مناطق النفوذ فى آسيا لكى لا يكون التنافس عليها مصدراً للمنازعات، من جهة — ومن الجهة الاخرى مضاعفة الضمان الدولي لصيانة السلم حين لا يتيسر التوفيق بين المصالح المتعارضة. وهذه السياسة ادت للمرة الاولى الى التقارب الروسى-البريطانى. الا ان امر هذا التقارب لم يتم فوراً نظراً لنشوب حرب روسيا اليابان (١٩٠٥). وجاء فشل روسيا في هذه الحرب والمصاعب الداخلية التى نجمت عنه فحدد مطامع الروس فى آسيا واضطرهم الى التفاهم مع انكلترا. وبالنتيجة انعقدت اتفاقية آب سنة ١٩٠٧ التي قسمت ايران بموجبها الى منطقتي نفوذ : روسية وبريطانية .

وبفضل اتفاقاتها مع روسيا من جهة وفرنسا من جهة اخرى، تمكنت بريطانيا من التفرغ الى حماية مصالحها ازاء الضغط الالمانى. وبعد مفاوضات دامت اربع سنوات، عقدت بين انكلترا والدولة العثمانية اتفاقية ضمنت لانكلترا عدة امتيازات جعلتها في حرز من مطامع المانيا فى العراق . فقد اعترفت تركيا رسمياً بالحماية البريطانية على الخليج الفارسى، وجعلت البصرة آخر محطة لخط بغداد (والبصرة بعيدة عن ضفة الخليج الشمالية) واناطت امر مواصلة هذا الخط الى الخليج بموافقة بريطانيا على ذلك. كذلك منح كرسيان فى ادارة الخط لمندوبين بريطانيين، وجعلت رسوم السفر فى هذا الخط واحدة لجميع الامم؛ وسلم طرف من ميناء البصرة للبريطانيين لكي يسهروا على تقدمه؛ ومنح امتياز لشركة ملاحة بريطانية جديدة فى مياه العراق، كما وسعت امتيازات الشركات البريطانية القديمة؛ ومنحت انكلترا حق انشاء الفنارات ونقط البوليس على طول شط العرب والخليج الفارسى .

وكان من متطلبات هذه الاتفاقية ان تعقد اتفاقية متممة لها بين انكلترا والمانيا، وتعطى لسائر الدول بعض المكافآت توصلا لتبديد غيوم الحرب التي كانت قد اخذت تتلبد فى سماء اوروبا . وكان الاتفاق الذى انعقد بين انكلترا والمانيا في حزيران ١٩١٤ آخر محاولة للتوفيق بين مصالح الدولتين. ولكنه لم يمر على ذلك سوى شهر واحد حتى اعلنت المانيا انها لا تعتبر الاتفاقات الدولية كلها سوى قصاصات ورق، ولجأت الى السلاح لتحقيق مطامعها الاستعمارية .

تحرير العراق

لم يكن انضمام الدولة العثمانية الى المانيا فى الحرب العالمية السابقة مفاجأة للبريطانيين، اذ لم تغب عنهم احتمالات نشوب حرب بينهم وبين تركيا وحدها او مع حليفاتها ايضاً فى الشرق الادنى، بل فكروا في هذه الامكانية قبل نشوب الحرب بسنين. ولكن الحكومة البريطانية فى الهند (وكان العراق ضمن منطقتها) ترددت فى الاقدام على تحرير العراق حتى بعد نشوب الحرب سنة ١٩١٤. ومر شهر على نشوب الحرب فاصبح انضمام العثمانيين الى الالمان مؤكداً تقريباً. وحينئذ لم تر الاوساط العسكرية فى الهند امامها مجالاً لتأجيل اعمالها الحربية فى تحرير العراق، وبناء عليه ارسلت قوات عسكرية بريطانية قليلة الى جزر البحرين فى الخليج الفارسى، واعطت لها تعليمات بالتربص هناك ريثما تأتيها اوامر جديدة وكان ذلك فى اوائل تشرين الاول. ومرت الاسابيع وزاد اعتقاد الاوساط السياسية والعسكرية البريطانية بوجوب اظهار الصداقة والقوة البريطانيتين امام العالم الاسلامى بتحرير العراق. وبدأت العمليات لذلك فى ٦ تشرين الثاني ١٩١٤. فعند الغروب هبط جيش بريطاني تحت قيادة الجنرال «دلمان» من البارجة «اودين» الى ساحل الفاو بعد ان اسكتت مدافع البارجة المدفعية الضعيفة فى حصن المدينة. ولم تبد الحامية العثمانية معارضة اضافية. وبعد هنيهة رفرف على برج المدينة العلم البريطانى بدل العلم العثمانى. وفى الثالث والعشرين من ذات الشهر دخل البريطانيون البصرة. وغداة ذلك اليوم ابرق السير برسى كوكس الضابط السياسى الاكبر المرافق للجيش المحتل الى نائب الملك فى الهند ينبئه بان القائد العسكرى العام يبحث فى امر تحرير بغداد، وان السير برسى كوكس نفسه يوافقه على هذا الرأي . ولم ينفرد هذان الاثنان بهذا الرأى بل حبذه لهما ضباط آخرون كثيرون. ومع ذلك فان الحكومة فى لندن ترددت فى هذا الامر .كذلك ان حكومة الهند لم تحبذ فكرة القيادة العسكرية القائلة بوجوب الاسراع الى تحرير العراق كله قبل ان يتسنى للدولة العثمانية ان تحشد قواها فيه. ولكنها بعد فشل الحملة البريطانية على الدردنيل (١٩١٥) اخذت تحض حكومة لندن على دخول بغداد لكي تطمس معالم هذا الفشل . وكتب رئيس اركان الجيش البريطانى فى الهند يقول : «ان دخولنا بغداد يحرم العدو مركزاً هاماً للتموين، ويمكننا من ان نلحق به الفشل تلو الفشل على طول النهرين، من آسيا الصغرى الى سوريا. واخيراً وبعد تردد كثير وافقت حكومة لندن على خطة الجنرال نيكسون فى التقدم الى بغداد «اذا كان متأكداً من ان القوات المتوفرة لديه تكفيه لهذا الغرض» ووعدته بارسال المدد اليه من الجبهة الغربية .

انتهت اول محاولة لتحرير بغداد بالفشل بالقرب من كوت العمارة (نيسان ٩١٦) ووقع الجيش البريطانى كله فى الاسر. فتألفت لجنة برلمانية للنظر فى اسباب هذا الفشل، فصرحت فى تقريرها ان الجنرال نيكسون كان مفرطاً في التفاؤل ولم يقدر المصاعب التي كانت تعترض سبيله حق قدرها .

وبعد ذلك بسنة اعادت القوات البريطانية الكرة فدخلت بغداد فى آذار سنة ١٩١٧ . وغداة ذلك اذاع الجنرال مود منشوراً لاهالى بغداد اختتمه بقوله: «انكم خلال ٢٦ جيلا رزحتم تحت حكم اجنبى. وقد تلقيت الاوامر بان ادعوكم الى الاشتراك فى ادارة شؤونكم المدنية بالتعاون مع ممثلي بريطانيا العظمى السياسيين المرافقين للجيش البريطانى، لكى تتمكنوا من الاتحاد مع ابناء عنصركم فى الشمال والجنوب والغرب وتحقيق مطامع عنصركم .»

ولهذا المنشور تعرف قيمة هامة في تطور شؤون العراق فيما بعد. اذ ان العراقيين لم يتعاونوا مع البريطانيين كما طلب منهم الجنرال مود، لانهم طلبوا الضمان بعدم عودة العثمانيين الى بلادهم، فبقوا مكتوفى الايدى تاركين للزمان امر القرار فيمن يحسن بهم موالاته — العثمانيين ام البريطانيين .

الدكتور ش. هارثيلي


الجنرال مخليس الوكيل السياسى فى الجيش الروسى


الاميرال كوزنيتسوف وعمره ٣٦ سنة وهو اصغر القواد العسكريين فى العالم سناً


ووروشيلوف نائب رئيس الحكومة الروسية (ستالين) والقائد الاعلى للجيوش الروسية ويرى في الصورة وهو يدرس احدى الخرائط مع قائدين آخرين.


الجنرال شابوشنيكوف من اعضاء اركان الحرب الروسى


الجنرال بديونى القائد العام للخيالة الروس

قصـــة الاسبوع

ضحية الاعتقاد بالخرافات

للكاتب الدانماركى يعقوبسون

كانت القرية قائمة على الضفة الشرقية من النهر - قرية صغيرة، قاتمة، فقيرة وهادئة جداً .

قاربت الشمس المغيب، ودنا احد القوارب الى القرية، من مطلع النهر .

وكانت امرأة ضعيفة مهزولة تقف فى احد بيوت القرية الواقعة على حافة النهر، منحنية فوق حاجز الشرفة تتطلع الى القارب . بدأ الرعب فى عينيها، ولكن جبينها الشاحب المقطب دل على عزم اليأس فى نفسها .

شرع الناقوس يدق فى كنيسة القرية الصغيرة، فحولت المرأة وجهها عن النهر، واخذت تهز رأسها، كأنها تحاول تجنب دقات الناقوس . وفى الحين ذاته تمتمت تقول : لا اطيق الصبر . لا اطيق الصبر .

ولكن دقات الناقوس لم تنقطع .

وفي شيء من الألم اخذت المرأة تغدو وتروح فى الشرفة، وتكاثف شبح اليأس في وجهها فتنفست تنفساً عميقاً، كمن تغالبه الدموع ولا يستطيع البكاء.

انها مريضة وقد لازمها هذا المرض منذ سنين طويلة، فلم تعرف الراحة من الالم سواء جلست او اضطجعت او مشت . وقد استشارت «شيخة» بعد اخرى، وترددت على «عرافة» بعد «عرافة»، ولكن بدون ادنى فائدة، واخيراً حجت الى مقام احد القديسين، وهناك وصف لها شيخ طاعن فى السن اعور ان تأخذ باقة من السعتر وشظية من زجاج، وبعض اعشاب المقبرة، وخصلة من شعرها هى، وقطعة خشب من احد التوابيت، فتربطها معاً وتلقيها تجاه فتاة صحيحة الجسم تمر امامها فوق مياه جارية. حينئذ يغادرها السقام فينتقل الى تلك الفتاة .

ها هى الربطة تحت شالها. ومن هناك، من مطلع النهر يدنو قارب — اول قارب يمر بها منذ ان هيأت هذه الربطة السحرية. انحنت ثانية فوق حاجز الشرفة، واذا بالقارب قد اصبح قريباً، فابصرت فيه ستة ركاب يبدو انهم غرباء. وقف احدهم فى مقدمة القارب وفى يده مردي يقيس به اعماق النهر، والى الدفة فى مؤخرة القارب جلست فتاة تديرها حسب اوامر الربان؛ اما باقى الركاب فقد توسطوا القارب.

ازدادت المرأة المريضة انحناء فوق حاجز الشرفة، وتوتر كل خط فى وجهها وامتدت يدها الى ما تحت شالها. واشتد خفقان نبضها فى صدغيها - وكادت انفاسها تنقطع . انها انتظرت مرور القارب بها، انتظرت بمنخرين مضطربين، ووجنتين متقدتين، وعينين محملقتين .

اصبح فى وسعها سماع اصوات ركاب القارب، وخيل اليها ساعة اضطرابها انهم يتكلمون عن السعادة.

ها هو القارب يمر امامها فيشعل احد ركابه عود ثقاب فيضىء نوره وجه الفتاة. عندئذ بدا محيا الفتاة الباسم واسنانها اللؤلؤية وعيناها الناعستان، ثم اختفى هذا المنظر بانطفاء عود الثقاب. وفى تلك اللحظة «طرطش» الماء، كأن شيئاً القي الى النهر، واختفى شبح عن شرفة الدار المقابلة، وواصل القارب انحداره فى النهر..

•

مر على هذا الحادث عام، وقاربت الشمس المغيب، وسمع هدير النهر ممزوجاً بحفيف الرياح بين القصب - ودنا قارب من بعيد - من مطلع النهر.

وكانت المرأة العجوز على حافة النهر .. لقد اغمى عليها بعد ان القت ربطتها السحرية تجاه الفتاة فى ذات النهار منذ سنة. فاستدعى جيرانها ذلك الطبيب الشاب الذى ام القرية من عهد قريب ليسعفها، فاخذ يعالجها منذ ذلك الحين. واخذت صحتها فى التحسن شهراً بعد شهر حتى شفيت من مرضها تماماً. وكانت الصحة قد اسكرتها فى بادىء الامر فلم تعرف حداً للسعادة. ولكنها ما لبثت ان داخلها غم شديد. انها بعد ان كانت عليلة الجسم اصبحت عليلة الضمير لاعتقادها ان سحرها هو الذى جلب لها الشفاء لا الطبيب. تذكرت تلك الفتاة فى القارب؛ تخيلتها وقد انتقل منها مرضها اليها بفعل تلك الربطة السحرية العجيبة، واخذ شبح هذه الفتاة يطاردها فى كل مكان. غدت تراها شاحبة اللون مهزولة يائسة تصوب نحوها نظرات طويلة، مؤنبة تارة، متوسلة اخرى. سمعتها تئن انيناً يفتت الاكباد...

فى هذا المساء نزلت المرأة الى حافة النهر. كان فى يدها عصاً، وكانت ترسم بها الخطوط فى الرمل. وبين الآونة والاخرى استقامت تنصت، ثم عادت فانحنت وواصلت رسم الخطوط.

واخيراً دق ناقوس الكنيسة، فطرحت عصاها جانباً، وجثت على ركبتيها واخذت تبتهل الى الله؛ تضرعت اليه ان يصفح عن خطيئتها نحو تلك الفتاة التى باتت ضحية سحرها وانانيتها، ثم بعد ذلك نهضت وصارت تخوض في الماء، حتى بلغ الماء كتفيها. حينئذ ارخت جسمها واستسلمت الى احضان النهر. وحملتها المياه وغاصت بها الى اعماق النهر وواصلت جريانها نحو الحقول خارج القرية، كأن شيئاً لم يحدث .

فى عين الاثناء كان القارب قد دنا من القرية. كان ركابه ركاب العام الماضى ذاتهم، الا انهم لبسوا ثيابا جديدة - ثياب العرس. وكانت الفتاة واقفة فى وسط القارب وعليها اكليل الزفاف وهى ممتلئة صحة وعافية. اما العريس فكان جالساً الى الدفة. وكان السرور مخيما على من فى القارب، والتهاليل يتجاوب صداها بين ضفتي النهر - تهاليل الفوز بالسعادة.

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦